8me Année No. 348

Lundi - 4 - 3 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
٢ ثمن هذا العدد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٤٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ محرم سنة ١٣٥٩ — الموافق ٤ مارس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

« الفهرس »

صفحة			
٣٦١	محمد الزعيم	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٣٦٣	الهجرة مبدأ التوحيد والوحدة	:	الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى
٣٦٤	عبقرية محمد العسكرية ...	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
٣٦٦	شرعة الاسلام نظام لكل مصر	:	الأستاذ على الخفيف ... ...
٣٦٩	موقعة عين جالوت ...	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٧١	ميراث لا وارث له	:	الأستاذ عبد الله عفيفى بك
٣٧٣	بلاغة العرب « كليلة ودمنة »	:	الدكتور محمد صبرى ...
٣٧٥	فى الطريق إلى يثرب [قصيدة]	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٣٧٨	الاسلام عدو الشرك والنفاق	:	الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديلى
٣٨١	آلهة الكعبة يسجدون [قصيدة]	:	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٣٨٣	الحقيقة المؤمنة	:	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٣٨٦	خواطر تلهمها ذكرى الهجرة	:	الأستاذ عبد العزيز البشرى
٣٨٩	مناجاة الهلال ... [قصيدة]	:	الأستاذ محمود غنيم ... ...
٣٩٠	نشيد الصمام الهجرى ...	:	الأستاذ على الطنطاوى . .
٣٩٢	من أسرار غزوة بدر ...	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٣٩٤	محمد ينبوع العبقريات ...	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٣٩٧	صبراً دعاة الحق [قصيدة]	:	الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
٣٩٨	هل من سبيل لنهضة أفرادا وأمة	:	الأستاذ محمد يوسف موسى
٤٠٠	كمال الدين بن يونس ...	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٤٠٢	أم عربية تضحى	:	الأستاذ خليل هنداوى ...
٤٠٤	من الالياذة الاسلامية [قصيدة]	:	الأستاذ أحمد محرم ... ...
٤٠٥	ذكرى الهجرة النبوية ...	:	الأستاذ محمد فريد وجدى ...
٤٠٧	الاسلام دين النضال ...	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٤٠٩	التوجيه الأول	:	الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
٤١١	صيام رمضان	:	الدكتور على عبد الواحد وافى
٤١٣	باسمك اللهم	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٤١٦	ضع يدك فى يد محمد	:	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٤١٩	خباب بن الأرت	:	الأستاذ كامل محمود حبيب
٤٢١	فى دار الأرقم	:	الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
٤٢٥	من معانى الهجرة	:	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٤٢٧	معجزة الاسلام الخالدة ...	:	الأستاذ محمد عرفة ... ...
٤٣٠	أبو حندل بن سهيل بن عمرو	:	الأستاذ شكرى فيصل ...
٤٣٤	الله أكبر ! هلكت خيبر !	:	الأستاذ أحمد الشامى ...
٤٣٨	روعة التضحية	:	الأستاذ فريد بن شوكة ...

محمد الزعيم

ولدت سنتنا الهجرية الجديدة وأسفاه فى هذه الأيام التى اختبل فيها إنسان الغرب فزلزل جوانب الأرض على نفسه؛ وأبكم فى فمه حجة العقل ووحى الضمير فلا يتكلم إلا بلسان النار، ولا يصول إلا بيأس الحديد؛ وراحت المنايا الرواعد تدكدك المدن والناس فى فجوات القنابل، فلا ترى اليوم فى بلاد الحرب غير مقبور أو منتظر، ولا فى بلاد الحيدة غير مذعور أو حذر. ومفزع الشعوب فى غشية هذه الخطوب الزعماء والقادة. فليت شعرى إلى من يفزع العرب والمسلمون من هول هذه الساعة؟ لم يُتح الله لهم بعد محمد وخلفائه زعيماً تجتمع عليه القلوب وترجع إليه الأمور فى أقطارهم البعيدة ووجوههم المختلفة؛ وإنما ابتلاهم

بالانقسام والفرقة حين ضلوا الطريق فكان فى كل قطعة من الوطن الأكبر سرير وأمير ، وتوزعت زعامة محمد فى كل جيل وفى كل قبيل بين عشرات من الرجال العجاف ، فكانت كالشعلة العظيمة الوهاجة تقطعت أقباساً كشموع الأطفال لا تقوى على نَسَم الريح ولا تظهر فى حلك الليل !

* * *

تعالوا يا زعماء اليوم عانين خاشعين ألق عليكم درساً من زعامة محمد ! إن فيكم زعماء أحزاب ، وليس فيكم زعيم أمة ؛ أما هو فكان زعيم الإنسانية جمعاء

بلغتم مكان الزعامة الإقليمية عن طريق الحزبية أو الثروة أو القوة ، ثم لم تستطيعوا أن تنسوا ضعف القميء الصغير الذى ارتفع على كواهل غيره ؛ أما هو فقد بلغ الزعامة العالمية عن طريق الألم والفقر والغربة والجهاد ؛ ثم جعل فى عشر سنين من الرعاة الجفاة المشتتين على رمال القفر ، أمةً متماسكة الأجزاء ، متحدة الأهواء ، متساندة القوى ، متجانسة الطباع ، بلغت رسالة الله وحكمت عامر الأرض ومدنت أكثر العالم

إنكم تكونون قبل الزعامة ناساً كالناس ، ثم تصبحون بعدها آلهة كالآلهة ، تنكرون الخاصة ، وتزدرون العامة ؛ ثم تتنازون فتدخلون بفضل البادئ المزورة والمناصب المسخَّرة فى دنيا النبلاء والأغنياء ، وماذا بعدهذا ؟ أما هو فقد ملك الحجاز واليمن ، وجبى الجزيرة كلها وما داناها من العراق والشام ، وظل ينام على فراش من أدم حشوه ليف ، ويبيت هو وأهله الليالى طاوين لا يجدون العشاء ، ويمكثون الشهر لا يستوقدون ناراً إنْ هو إلا التمر والماء ، ويلبس الكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على الناس أقبية الديباج المخوص بالذهب ؛ فإذا أقبل على أصحابه فقاموا إجلالاً له قال لهم : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً . إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » . وكان ذات مرة فى سفر فأمر أصحابه بإصلاح شاة . فقال رجل : علىّ ذبحها ، وقال ثان : علىّ سلخها ، وقال ثالث : علىّ طبخها . فقال الرسول صلوات الله عليه : وعلَىّ جمع الحطب . فقالوا : يا رسول الله نكفيك العمل . فقال : علمت أنكم تكفوننى إياه ولكنى أكره أن أتميز عليكم !

ولما استعز الله بقاسم الفيء وزعيم الجزيرة وسيد الملوك كانت درعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله !

إنكم حينما تتزعمون لا تفكرون إلا فى مثوبة الصديق وعقوبة العدو ، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية الصغيرة الحقيرة ؛ فالنفعة تقاس بمقياس الحزب ، والسياسة تتلون بلون المنفعة . أما هو فكان يعادى فى الله ويصادق فى الله . اشتط فى أذاه المشركون فى مكة والمنافقون فى المدينة ، فلما أمكنه الله منهم بسط عليهم جناح عفوه . وقال لقريش يوم الفتح : يا معشر قريش ! ما ترون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ! أخ كريم وابن أخ كريم ! قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء

ثم كانت سياسته كنور الله لا تعرف الحدود ولا الخصوص ولا الزمن ؛ إنما هى سر الخالق العظيم استعلن فى سكون الصحراء على لسان الرسول العظيم ، ثم دوّى فى غياهب الآفاق ومجاهل الأبد ليكون الشعاع الهادى لكل ضال ، والنداء الموقظ لكل غافل

إنكم تسيرون الجنود إلى الخنادق وتبيتون على حشايا الديباج ، وترسلون المال إلى الممالك وتظلون فى أبراج العاج ؛ أما هو فكان يقاتل مع الجندى حتى يدمَى ، ويعمل مع العامل حتى ينصب . وكان صحبه إذا احتدم البأس واحمرت الحدَق اتقوا به فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه !

ذلك محمد يا زعماء اليوم وهؤلاء أنتم ! فهل تحسون بينكم وبينه صلة ، أو تجدون بين سياستكم وسياسته مشابهة ؟

لا تقولوا إنه الوحى ، فما كانت حياة الرسول كلها ولا سياسته كلها من هُدى الوحى ؛ ولكن قولوا إنها الرجولة الكاملة والخُلق العظيم والعبقرية الفذة والشخصية القوية . وصفة القوة لا تدل على شىء فى شخصية الرسول ، فإنها لم تظهر فى أحد قبله ولا بعده حتى يقوم بها وصف . وما ظنكم بشخصية تُخضع لليتيم المديم الزارى على الآلهة والسادة ، الرءوسَ الطاغية والنفوس العاتية والقلوب الغلاظ ، فيسمتون سمته فى الخلال ، وينهجون نهجه فى العيش ، ويأخذون إخذه فى المعاملة ، ويجمعون على حبه وطاعته وتفديته إجماعاً لا يخرقه إلا الكفر بالله . فأقواله سنن تتبع ، وأعماله عهود تحفظ ، وآراؤه أوامر تطاع ، وأحكامه أقضية تُنفذ . فعليكم يا زعماءنا بسيرة محمد وسياسة محمد ؛ فلعل فيكم من تدركه نفحة من نفحاته القدسية فيجدد ما رث من دعوته ، ويجمع ما شت من وحدته ، ويصلح ما فسد من أمته ! « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها »

أحمد حسن الزيات